موارد الظن في القرآن الكريم دراسة وصفية نحويّة دلاليّة

✍. إعداد د.قريب الله بابكر مصطفى(*)

مستخلص البحث:

عنوان البحث موارد الظنّ في القرآن الكريم دراسة نحويّة دلالية،ويهدف إلى دراسة الآيات القرآنية التي ورد فيها الظنّ وما اشتق منه؛وذلك بتوضيح عمله وتحديد دلالته،ومنهج البحث وصفي،وقد توصل الباحث إلى النتائج الآتية:

١) ورد الظنّ بصيغ متعددة تفصيلها كالآتي: (الظنّ) مصدراً، في ثمانية عشر موضعاً، وصيغ الأفعال في سبعة وأربعين موضعاً: الماضي ستة وعشرون،والمضارع واحد وعشرون، ولم يرد فعل الأمر البتّة.ومن المشتقات ورد اسم الفاعل في موضع واحد،ووردت صيغة (فعيل) في موضع واحد،وبهذا يكون عدد موارد الظنّ في القرآن الكريم سبعة وستين، في ثمانٍ وخمسين آية.

٢) الإعمال للظنّ كان متعدداً؛ وذلك بحسب الصيغة، فصيغة المصدر لم تعمل شيئاً بل كانت تقع معمولة فقط،وكذلك صيغة فعيل،أما الأفعال فأكثرها عاملة.

٣) تعددت طريقة الإعمال على وجوه شتى على النحو الآتي:

أ. نصب الفعل مفعولين صريحين.

ب. سدت الجملة مسد المفعولين.

ج. نصب الفعل مفعولاً صريحاً والآخر مؤولاً من شبه جملة.

(*)أستاذ مساعد بكلية اللغة العربية جامعة أم درمان الإسلامية.

د. نصب الفعل مفعولاً واحداً والآخر قد حذف.

هـ. قد حذف منه المفعولان.

و. قد ألغي الفعل عن العمل.

٤) ورد الظنّ لمعنى اليقين بمعنى (علم) في ست عشرة آية، وللرجحان بمعنى (حسب) في ثلاث وثلاثين آية، وللشك في سبع آيات، وللجحود في آية واحدة، وللتهمة في آية واحدة.

٥) ورد الظن مرة واحدة في بعض الآيات، وورد مرتين، وورد ثلاث مرات.

٦) أكثر الظنّ ورد لمعنى الرجحان وهو على أصل الباب، ثم يلية معنى اليقين، وهو خروج عن معناها الحقيقي إلى معنى العلم والتحقق، ثم يليه معنى الشكّ، وأقل المعاني وروداً الجحود والتهمة.

٧) الظنّ من المؤمن في أمور الدين يكون يقيناً، أما المنافق والكافر فظنهما شكّ وجحود.

٨) في أمور العقيدة لا يجوز أن يكون الظنّ للرجحان، بل لابدّ من اليقين والعلم والتحقق.

٩) احتمل (الظنّ) معاني متعددة في الآية الواحدة، حتى احتاج إلى ترجيح أحد المعاني.

١٠) قد كثر في القرآن الكريم ورود (أنّ) ومعموليها بعد ما تصرف من (الظنّ) وقد سدت مسد مفعوليها. وأخيراً يوصي الباحث طلاب العلم بالآتي:

أ. الأفعال القلبية لها معانٍ متعددة وقد وردت في القرآن الكريم، فتحتاج إلى دراسة نحويّة دلاليّة.

ب. دراسة تلك المعاني، وتوضيح مدى ارتباطها بالعقيدة الإسلامية.

ج. دراسة الأسلوب العربي ؛ للوصول إلى معاني التراكيب المختلفة.

مقدمة:

الحمد لله المحمود بكل لسان، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للإنس والجان، وعلى آله وصحبه ذوي الخصال الحسان، أما بعد فقد دفع الباحث لاختيار هذا الموضوع وهو(موارد الظنّ في القرآن الكريم دراسة نحويّة دلالية) أهمية دراسة أمثال

تلك الموضوعات في القرآن الكريم؛ لدراسة النواحي النحوية الإعرابية،وكذلك استخراج المعاني المختلفة لأفعال القلوب، لاسيما أنها تأتي لمعانٍ متعددة، وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي،وقسم البحث إلى مقدمة وأربعة مباحث:

المبحث الأول أحكام الفعل (ظَنَّ) نحوياً ودلالياً.

المبحث الثاني موارد الظن في القرآن الكريم التي لليقين.

المبحث الثالث موارد الظن في القرآن الكريم التي للرجحان.

المبحث الرابع موارد الظن في القرآن الكريم التي للشَّكِّ أو الجحود أو التهمة.

ثم خاتمة قد تضمنت أهم النتائج والتوصيات

المبحث الأول أحكام الفعل (ظَنَّ) نحوياً ودلالياً:

ذكر سيبويه (ظنّ) تحت باب الأفعال التي تستعمل وتلغى فقال: هي ظننت، وحسبت، وخلت، وأريت ورأيت، وزعمت، وما يتصرف من أفعالهن فإذا جاءت مستعملة فهي بمنزلة رأيت وضربت وأعطيت في الإعمال والبناء على الأول، في الخبر والاستفهام وفي كل شيء. وذلك قولك: أظن زيداً منطلقاً، وأظن عمراً ذاهباً، وزيداً أظن أخاك، وعمراً زعمت أباك،وتقول: زيد أظنه ذاهباً. ومن قال: عبد الله ضربته نصب " فقال ": عبد الله أظنه ذاهباً،وتقول: أظن عمراً منطلقاً وبكراً أظنه خارجاً، كما قلت: ضربت زيداً وعمراً كلمه، وإن شئت رفعت على الرفع في هذا فإن ألغيت قلت: عبد الله أظن ذاهب، وهذا إخال أخوك، وفيها أرى أبوك. وكلما أردت الإلغاء فالتأخير أقوى. وكل عربي جيد وكلما طال الكلام ضعف التأخير إذا أعملت، وذلك قولك: زيداً أخاك أظن، فهذا ضعيف كما يضعف زيداً قائماً ضربت؛ لأن الحد أن يكون الفعل مبتدأ إذا عمل.(١)

وذكرها ابن عقيل ضمن الأفعال الناسخة للابتداء التي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، وقسمها إلى قسمين، أحدهما: أفعال القلوب، والثاني: أفعال التحويل، فأما أفعال القلوب فتنقسم إلى قسمين،أحدهما: ما يدل على اليقين، وهي: رأى،

وعلم، ووجد، ودرى، وتعلّم، والثاني منهما ما يدل على الرجحان، وهي: خال، وظن، وحسب، وزعم، وعد، وحجا، وجعل، وهب، وقد تستعمل (ظنّ) لليقين كقوله تعالى: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُواْ﴾ [التوبة١١٨]، واختصت الأفعال القلبية المتصرفة بالتعليق والإلغاء، وهو ما أشار إليه سيبويه بقوله"فإن ألغيت قلت: عبد الله أظن ذاهب "، فالتعليق هو: ترك العمل لفظاً دون معنى لمانع، نحو " ظننت لزيد قائم "، فقولك " لزيد قائم " لم تعمل فيه " ظننت " لفظاً، لأجل المانع لها من ذلك، وهو اللام، ولكنه في موضع نصب، بدليل أنك لو عطفت عليه لنصبت، نحو " ظننت لزيد قائم وعمراً منطلقا "، فهي عاملة في " لزيد قائم " في المعنى دون اللفظ.

والإلغاء هو: ترك العمل لفظاً ومعنى، لا لمانع، نحو " زيد ظننت قائم " فليس ل " ظننت " عمل في " زيد قائم ": لا في المعنى، ولا في اللفظ،ويثبت للمضارع وما بعده من التعليق وغيره ما ثبت للماضي، نحو " أظن لزيد قائم " و " زيد أظن قائم " وأخواتها، وغير المتصرفة لا يكون فيها تعليق ولا إلغاء، وكذلك أفعال التحويل، نحو " صيّر " وأخواتها.

و الإلغاء ليس بلازم، بل هو جائز، فحيث جاز الإلغاء جاز الإعمال كما تقدم، وهذا بخلاف التعليق، فإنه لازم، فيجب التعليق إذا وقع بعد الفعل " ما " النافية، نحو " ظننت ما زيد قائم،"

أو " إن " النافية، نحو " علمت إن زيد قائم " وكذلك يعلق الفعل إذا وقع بعده " لا " النافية، نحو " ظننت لا زيد قائم ولا عمرو " أو لام الابتداء، نحو " ظننت لزيد قائم " أو الاستفهام.(٢)

وذكر ابن هشام في باب التعليق، أنه غير مختص بباب ظن، بل هو جائز في كل فعل قلبي،وذكر زعم ابن عصفور أنه لا يُعلّق فعل غير علِمَ وظنّ حتى يضمن معناهما.(٣)

والفعل (قال) قد يأتي بمعنى (ظنّ) فقال سيبويه: واعلم أنّ " قلت " إنما وقعت في كلام العرب على أن يحكى بها، وإنما تحكى بعد القول ما كان كلاماً لا قولاً،

نحو قلت: زيد منطلق لأنه يحسن أن تقول: زيد منطلق، كذلك " جميع " ما تصرف من فعله، إلا " تقول " في الاستفهام، شبهوها بتظن، ولم يجعلوا كيظن وأظن في الاستفهام، لأنه لا يكاد يستفهم المخاطب عن ظن غيره ولا يستفهم هو إلا عن ظنه، فإنما جعلت كتظن، كما أنّ ما ك(ليس) في لغة أهل الحجاز ما دامت في معناها، وإذا تغيرت عن ذلك أو قدم الخبر رجعت إلى القياس، وصارت اللغات فيها كلغة تميم ولم تجعل " قلت " كظننت لأنها إنما أصلها عندهم أن يكون ما بعدها محكياً، فلم تدخل في باب ظننت بأكثر من هذا، كما أن " ما " لم تقوَ قوة ليس، ولم تقع في كل مواضعها؛ لأن أصلها " عندهم " أن يكون ما بعدها مبتدأ ،وسأفسر لك إن شاء الله ما يكون بمنزلة الحرف في شيء ثم لا يكون معه على أكثر أحواله، وقد بين بعضه فيما مضى وذلك قولك: متى تقول زيداً منطلقاً، وأتقول عمراً ذاهباً، وأكل يوم تقول عمراً منطلقاً، لا يفصل بها كما لا يفصل بها في: أكُلَّ يوم زيداً تضربه. فإن قلت: أأنت تقول زيد منطلق رفعت، لأنه فصل بينه وبين حرف الاستفهام، كما فصل في قولك: أأنت زيد مررت به، فصارت بمنزلة أخواتها، وصارت على الأصل،وإن شئت رفعت بما نصبت فجعلته حكاية وزعم أبو الخطاب - وسألته عنه غير مرة - أن أناساً من العرب يوثق بعربيتهم، وهم بنو سليم، يجعلون باب قلت أجمع مثل ظننت.(٤)

إذا كانت " ظن " بمعنى اتهم تعدت إلى مفعول واحد، كقولك: ظننت زيداً " أي: اتهمته، ومنه قوله تعالى: وَمَاهُوَ عَلَى الغَيْبِ بِظَنِينٍ (٥) أي: بمتهم.(٦) فقال سيبويه: وقد يجوز أن تقول: ظننت زيداً، إذا قال: من تظن، أي من تتهم؟ فتقول: ظننت زيداً، كأنه قال: اتهمت زيداً. وعلى هذا قيل: ظنين " أي متهم ". ولم يجعلوا ذاك في حسبت وخلت وأرى؛ لأن من كلامهم أن يدخلوا المعنى في الشيء لا يدخل في مثله(٧)

معاني الظنّ في القرآن الكريم:

أصل الظَّن رجحان أحد الطرفين كما ذكره صاحب اللباب وقد ورد الظَّن في القرآن بإزاء خمسة معان الأول: بمعنى اليقين كقوله تعالى: الذين يظنّون أنّهم ملاقوا

ربّهم [البقرة:٤٦]، فاستُعْمِلَ الظَّن استعمال اليَقين مجازاً، كما استعمل العِلْم استعمال الظّن؛ كقوله: ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ ﴾ [الممتحنة:١٠] ولكن العرب لا تستعمل الظَّن استعمال اليقين] إلاّ فيما لم يخرج إلى الحسّ والمشاهدة، ولا تجدهم يقولون في رجل حاضر: أظنّ هذا إنساناً الثاني: بمعنى الشَّك، قال تعالى: ﴿ إِن نَّظُنُّ إِلاَّ ظَنّاً وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴾ [الجاثية: ٣٢] الثالث بمعنى حَسِبَ قال تعالى: ﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ [الانشقاق: ١٤] أي: حسب ألا يرجع الرابع: بمعنى الإنكار،قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السمآء والأرض وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلاً ذَلِكَ ظَنُّ الذين كَفَرُواْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ [ص: ٢٧] أي: إنكارهم.والخامس: بمعنى الجَحْد، قال تعالى: ﴿ وَمَا ظَنُّ الذين يَفْتَرُونَ عَلَى اللّه الكذبَ [يونس: ٦٠] أي: وما جَحْدُهم.(٨)

المبحث الثاني موارد الظنّ في القرآن التي لليقين:

١- ﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴾ البقرة: ٤٦

(يظن) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون،و واو الجماعة فاعل و(أنّ) حرف توكيد ونصب والضمير(هم) في محل نصب اسمها وملاقو خبرها مرفوع وعلامة رفعه الواو وهو مضاف و(ربّ) مضاف اليه وأنّ واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعولي(يظنون). قال أبو جعفر: إن قال لنا قائل: وكيف أخبر الله جل ثناؤه عمن قد وصفه بالخشوع له بالطاعة، أنه "يظن" أنه ملاقيه، والظن: شك، والشاك في لقاء الله عندك بالله كافر؟قيل له: إن العرب قد تسمي اليقين"ظناً"، والشك"ظناً"، نظير تسميتهم الظلمة سدفة"، والضياء"سدفة"، والمغيث"صارخا"، والمستغيث "صارخاً"، وما أشبه ذلك من الأسماء التي تسمي بها الشيء وضده، وموارد"الظن" في معنى اليقين أكثر من أن تحصى، وعن مجاهد، قال: كل ظن في القرآن يقين، "إني ظننت"، "وظنوا"، وفي رواية أخرى قال: كل ظن في القرآن فهو علم، وذكر صاحب اللباب أوجه أخرى فقال: وأما هذه الآية ففيها أوجه: أحدهما: وعليه الأكثر أنّ الظَّن هاهنا بمعنى اليقين؛ ومثله قوله تعالى: أَنِّي مُلاَقٍ حِسَابِيَهْ [الحاقة: ٢٠]

وقد ظهر من خلال البحث أن الظنّ في القرآن الكريم قد ورد لليقين ولغيره حسب الموقف الذي ورد فيه.

قائلو هذا القول قالوا: إن الظن هنا بمعنى العلم، قالوا: لأنّ الظن وهو الاعتقاد الذي يقارنه تجويز النقيض يقتضي أن يكون صاحبه غير جازم بيوم القيامة، وذلك كفر والله تعالى مدح على [الظّن]، والمدح على الكُفْرِ غير جائز، فوجب أن يكون المراد من الظن هاهنا العلم، وسبب هذا المجاز أن العلم والظن يشتركان في كون كل واحد منهما اعتقاداً راجحاً، إلا أن العلم راجحٌ مانع من النقيض، والظن راجحُ غير مانع من النقيض، فلما اشتبها من هذا الوجه صَحّ إطلاق اسم أحدهما على الآخر، كما في الآية.والثاني: أن الظّن على بابه وفيه تأويلان:أحدهما: أن تجعل مُلاَقَاة الرب مجازاً عن الموت؛ لأن مُلاَقاة الرب سبب عن الموت، فأطلق المسبّب، وأراد السبب، وهو مجاز مشهور فإنه يقال لمن مات: إنه لقي رَبَّهُ، فتقدير الآية: وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين الذين يظنون أنهم ملاقو المَوْت في كل لَحْظَةٍ، فإن من كان متوقعاً للموت في كل لحظة، فإنه لا يفارق قلبه الخشوع.وثانيها: أنهم يظنون مُلاَقاة ثواب ربهم؛ لأنهم ليسوا قاطعين بالثواب، دون العِقَاب، والتقدير: يظنون أنهم ملاقو ثَوَاب ربهم، ولكن يشكل على هذا عطف { وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ } فإنه إذا أعدناه على الثَّوَاب المقدر، فيزول الإشْكَال أو يقال: إنه بالنسبة إلى الأوّل بمعنى الظَّن على بابه، وبالنِّسْبَة إلى الثَّاني بمعنى اليقين، ويكون قد جمع في الكلمة الوَاحِدَةِ بين الحقيقة والمجاز، وهي مسألة خلاف،وثالثها: أن يضمر في الكلام (بذنوبهم)، فكأنهم يتوقعون لقاءه مذنبين؛ لأن الإنسان الخاشع قد ينسى ظنه بيقينه وبأعماله.[٩]

٢- ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ البقرة: ٢٤٩

(يظن) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون وواو الجماعة فاعل وإنّ حرف توكيد ونصب والضمير(هم) في محل نصب اسمها وملاقو خبرها مرفوع وعلامة رفعه الواو وهو مضاف ولفظ الجلالة(اللّه) مضاف إليه وأنّ واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعولي(يظنون)،والمعنى: قال الذين يظنون أنهم ملاقو اللّه كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن اللّه"، فأوجب اللّه تعالى ذكره أن"الذين يظنون أنهم ملاقو اللّه"، هم الذين قالوا عند مجاوزة النهر:"كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن اللّه"، دون غيرهم الذين لا يظنون أنهم ملاقواللّه،وأن"الذين لا يظنون أنهم ملاقو اللّه"، هم الذين قالوا:"لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده". وغير جائز أن يضاف الإيمان إلى من جحد أنه ملاقي اللّه، أو شكّ فيه.

وقال آخرون: كلا الفريقين كان أهل إيمان، ولم يكن منهم أحد شرب من الماء إلا غرفة، بل كانوا جميعاً أهل طاعة، ولكن بعضهم كان أصح يقيناً من بعض. وهم الذين أخبر اللّه عنهم أنهم قالوا:"كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن اللّه". والآخرون كانوا أضعف يقيناً. وهم الذين قالوا:"لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده".وأما تأويل قوله:"قال الذين يظنون أنهم ملاقو اللّه"، فإنه يعني: قال الذين يعلمون ويستيقنون أنهم ملاقو اللّه.[١٠]

٣- ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ الأعراف: ١٧١

(ظنّ) فعل ماضٍ و واو الجماعة فاعل،و(أنّ) حرف توكيد ونصب والضمير الهاء اسمها و(واقع) خبرها وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعولي (ظنّ) والظنُّ هنا على بابه قال أهل المعاني: قوي في نفوسهم، ويجوز أن يكون بمعنى اليقين قال المفسِّرُون: علموا وأيقنوا أنَّهُ واقع بهم. [١١]

٤- ﴿ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓاْ ﴾ لتوبة: ١١٨

(ظنّ) فعل ماضٍ وواو الجماعة فاعل و(أن) مخففة من الثقيلة اسمها ضمير الشأن محذوف (لا ملجأ من الله) خبر (أنْ) وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعولي (ظنّ)،ومعنى الآية: أيقنوا بقلوبهم أن لا شيء لهم يلجأون إليه مما نزل بهم من أمر الله من البلاء،والظّن هنا بمعنى العلم ؛ وقيل: هو على بابه ؛ لأنّه عليه الصلاة والسلام وقف أمرهم على الوحي، فهم لم يقطعوا بأنَّ الله ينزل في شأنهم قرآناً، بل كانوا مُجَوِّزين لذلك، أو كانُوا قاطعين بأنَّ الله ينزل الوحي ببراءتهم، ولكنهم جوَّزُوا أن تطول المدّة في بقائهم في الشِّدَّة، فالظَّن عاد إلى تجويز كون تلك المدة قصيرة.[١٢]

٥- ﴿ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ أُحِيطَ بِهِمۡ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنۡ أَنجَيۡتَنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ يونس: ٢٢

(ظنّ) فعل ماضٍ، و واو الجماعة فاعل، و(أنّ) حرف توكيد ونصب والضمير(هم) اسمها وجملة (أحيط بهم) خبرها ، و (أنّ) واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعولي (ظنّ). وقيل: إن ذلك مثل في الهلاك، والظن على ما يتبادر منه، ويجوز أن يكون بمعنى اليقين بناءً على تحقق وقوعه في اعتقادهم أو كون الكناية عن القرب من الهلاك.[١٣]

٦- ﴿ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٖ مِّنۡهُمَا ٱذۡكُرۡنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ ذِكۡرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجۡنِ بِضۡعَ سِنِينَ ﴾ يوسف: ٤٢

(ظنّ) فعل ماضٍ والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)،و(أنّ) حرف توكيد ونصب والضمير الهاء اسمها ،و(ناجٍ) خبرها وأنّ واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعولي (ظنّ) والظنّ بمعنى العلم،يعني علم وتحقق - هذا الرأي لمن يرى أنّ تعبير الرؤيا كان وحْياً- ومن أهل التفسير من يرى أنه على بابه لأنّ عبارة الرؤيا ظنّ.[١٤]

٧- ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ يوسف: ١١٠

(ظنّ) فعل ماضٍ و واو الجماعة فاعل،و(أنّ) حرف توكيد ونصب والضمير (هم) اسمها وجملة(قد كذبوا) خبرها وأنّ واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعولي (ظنّ) والمعنى: أن الرسل أيقنوا أنهم كذبهم قومهم المشركون. قال ابن عطية: تحتمل أن يكون الظن بمعنى اليقين، ويكون الضمير في (ظنوا) وفي {كذبوا} للرسل، ويكون المكذبون مشركي من أرسل إليه ويحتمل أن كون الظن على بابه يعني من ترجيح أحد الجائزين قال: والضمير للرسل، والمكذبون مؤمنو من أرسل إليه أي: لما طالت المواعيد حسبت الرسل أنّ المؤمنين أولاً قد كذبوهم وارتابوا بقولهم.(١٥)

٨- ﴿ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَـٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴾ الإسراء: ١٠٢

(أظنّ) فعل مضارع فاعله ضمير مستتر تقديره (أنا) والضمير(ك) مفعول به أول ومثبوراً مفعول به ثانٍ يقول: إني لأظنك يا فرعون ملعوناً ممنوعاً من الخير، والعرب تقول: ما ثبرك عن هذا الأمر: أي ما منعك،وقابل موسى ظنّه بظنّ فرعون فقال: { وإني لأظنّك يا فرعون مثبوراً } وشتان ما بين الظنّين ظنّ فرعون كذب بحت، وظن موسى يحوم حول اليقين.(١٦)

٩- ﴿ وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُواْ عَنْهَا مَصْرِفًا ﴾ الكهف: ٥٣

(ظنّ)فعل ماضٍ،و واو الجماعة فاعل،و(أنّ) حرف توكيد ونصب والضمير(هم) اسمها ، و (مواقعوها) خبرها وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعولي(ظنّ)،و(رأى) هي رؤية عين أي عاينوها، والظنّ هنا قيل: على موضوعه من كونه ترجيح أحد الجانبين. وكونهم لم يجزموا بدخولها رجاء وطمعاً في

رحمة الله. وقيل: معنى (فظنّوا) أيقنوا قاله أكثر الناس، وقال ابن عطية: أطلق الناس أن الظن هنا بمعنى التيقن، ولو قال بدل ظنّوا أيقنوا لكان الكلام متسقاً على مبالغة فيه، ولكن العبارة بالظنّ لا تجيء أبداً في موضع يقين تام،بل أعظم درجاته أن يجيء في موضع علم متحقق.(١٧)

١٠- ﴿ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩ ﴾ ص: ٢٤

(ظنّ)فعل ماضٍ و(داود) فاعل و(أنّ) وما دخلت عليه في تأويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعولي (ظنّ) ومعنى: (وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ) علم داود أنما ابتليناه، وروي ذلك عن قتادة.(١٨)

١١- ﴿ وَظَنُّوا۟ مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴾ فصلت: ٤٨

(ظنّ) فعل ماضٍ و واو الجماعة فاعل (لهم) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم (من) حرف جر زائد (محيص) مبتدأ مؤخر والجملة الاسمية في محل نصب سدت مسد مفعولي (ظنّ)،ومعنى قوله تعالى:(وَظَنُّوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ) وأيقنوا حينئذ ما لهم من ملجأ: أي ليس لهم ملجأ يلجؤون إليه من عذاب الله واختلف أهل العربية في المعنى الذي من أجله أبطل عمل الظنّ في هذا الموضع، فقال بعض أهل البصرة فعل ذلك، لأن معنى قوله:(وَظَنُّوا): استيقنوا. قال: و"ما" هاهنا حرف وليس باسم، والفعل لا يعمل في مثل هذا ، فلذلك جعل الفعل ملغى. وقال بعضهم: ليس يلغى الفعل وهو عامل في المعنى إلا لعلة. قال: والعلة أنه حكاية، فإذا وقع على ما لم يعمل فيه كان حكاية وتمنياً، وإذا عمل فهو على أصله.(١٩)

١٢- ﴿ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴾ الحاقة: ٢٠

(ظنّ) فعل ماضٍ والضمير(تاء المتكلم) فاعل و(أنّ) وما دخلت عليه في تأويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعولي (ظنّ). ومعنى الآية:إني علمت أني ملاق حسابيه إذا وردت يوم القيامة على ربي،وعن ابن عباس: أيقنت،وعن قتادة: ظنّ ظنّاً يقيناً،

فنفعه الله بظنّه وعن ابن زيد، قال: إن الظنّ من المؤمن يقين، وإن "عسى" من الله واجب، وعن قتادة قال: ما كان من ظنّ الآخرة فهو علم، وعن مجاهد، قال: كلّ ظنّ في القرآن(إِنِّي ظَنَنْتُ) يقول: أي علمت.(٢٠)

١٣- ﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تُعْجِزَ ٱللَّهَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُۥ هَرَبًا ﴾ الجن: ١٢

(ظنّ)فعل ماضٍ والضمير(نا) فاعل و(أن) مخففة من الثقيلة وهي واسمها وخبرها بتأويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعولي (ظنّ).والمعنى: وأنا علمنا أنْ لن نُعجز الله في الأرض إن أراد بنا سوءاً.(٢١)

١٤- ﴿ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾ القيامة: ٢٥

(تظنّ) فعل مضارع فاعله ضمير مستتر تقديره (هي) وأن والفعل في تأويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعولي (ظنّ) والمعنى:توقن و تعلم أنه يفعل بها داهية، والفاقرة: الداهية قال ابن الخطيب: هكذا قاله المفسرون، وعندي أن الظنّ هنا إنما ذكر على سبيل التهكم، كأنه قيل لما شاهدوا تلك الأحوال حصل فيهم ظنّ أن القيامة حق، ومن أهل التفسير من يرى معنى (تظنّ)تتوقع.(٢٢)

١٥﴿ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ ﴾ القيامة: ٢٨

(ظنّ)فعل ماضٍ والفاعل ضميرمستتر تقديره(هو) و(أنّ) واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعولي (ظنّ) والمعنى: وأيقن الذي قد نزل ذلك به أنه فراق الدنيا والأهل والمال والولد وعن قتادة أي: استيقن أنه الفراق وعن ابن زيد، قال: ليس أحد من خلق الله يدفع الموت، ولا ينكره، ولكن لا يدري يموت من ذلك المرض أو من غيره ؟(٢٣).

١٦﴿ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴾ المطففين: ٤

(يظنّ)فعل مضارع فاعله اسم الإشارة(أولئك) و(أنّ) واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعولي (ظنّ). فقد يكون الظنُّ بمعنى: اليقين ومعنى

الآية: ألا يستيقن أولئك الذي يفعلون ذلك بأنهم مبعوثون ليوم عظيم، وهو يوم القيامة وفي الظن هنا قولان أحدهما: أنَّ المراد به: العلمُ، وعلى هذا التقدير يحتملُ أن يكون المخاطبون بهذا الخطاب من جملة المصدِّقين بالبعث، ويحتمل ألاَّ يكونوا كذلك لتمكُّنهم من الاستدلال عليه بالفعل.(٢٤)

المبحث الثالث موارد الظن في القرآن التي للرجحان:

١- ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ﴾ البقرة: ٢٣٠

(ظنّ) فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم لإنّه فعل الشرط والفاعل ألف الاثنين،وأن المصدرية والفعل في تأويل مصدر في محل نصب مفعول أول لظن والمفعول الثاني محذوف دل عليه السياق،وجواب الشرط محذوفٌ عند سيبويه لدلالة ما قبله عليه، ومتقدِّم عند الكوفيين وأبي زيد. والظَّنُّ هنا على بابه من ترجيح أحد الجانبين، وهو مقوٌ أن الخوف المتقدِّم بمعنى الظَّنِّ. وزعم أبو عبيدة وغيره أنه بمعنى اليقين، وضعَّف هذا القول الزمخشري لوجهين، أحدهما من جهة اللفظ وهو أنَّ (أَنْ) الناصبة لا يعمل فيها يقينٌ، وإنما ذلك للمشدَّدة والمخففة منها، لا تقول: علمت أنَّ يقوم زيدٌ، إنما تقول: علمت أنْ يقوم زيدٌ. والثاني من جهة المعنى: فإنَّ الإنسان لا يتيقَّن ما في الغد وإنما يظنُّه ظناً،قال أبو حيان: أمَّا ما ذكره من أنه لا يقال: " علمت أنَّ يقومَ زيد " فقد ذكره غيره مثل الفارسي وغيره، إلاَّ أن سيبويه أجاز: (ما علِمْتُ إلا أن يقومَ زيدٌ) فظاهرُ هذا الردُّ على الفارسي. قال بعضهم الجمع بينهما أنَّ (عَلِمَ) قد يراد بها الظَّنُّ القويُّ كقوله: ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ ﴾ [الممتحنة: ١٠]،قال أبو جعفر: وأما قوله:" إن ظنا أن يقيما حدود الله" فإن معناه: إن رجوا مطمعاً أن يقيما حدود الله.وقد وجه بعض أهل التأويل قوله" إن ظنّا" إلى أنّه بمعنى: إن أيقنا؛ وذلك ما لا وجه له، لأن أحداً لا يعلم ما هو كائن إلا الله تعالى ذكره. فإذا كان ذلك كذلك، فما المعنى الذي به يوقن الرجل والمرأة أنهما إذا تراجعا أقاما حدود الله؟ ولكن معنى ذلك كما قال تعالى ذكره:" إن ظنا" بمعنى طمعا بذلك ورجوا و(أن) التي في قوله:" أن يقيما"، في موضع نصب بـ

"ظنّا"،" و"أن" التي في" أن يتراجعا" جعلها بعض أهل العربية في موضع نصب بفقد الخافض، لأن معنى الكلام: فلا جناح عليهما في أن يتراجعا- فلما حذفت"في" التي كانت تخفضها نصبها، فكأنه قال: فلا جناح عليهما تراجعهما وكان بعضهم يقول: موضعه خفض، وإن لم يكن معهاخافضها، وإن كان محذوفاً فمعروف موضعه.(٢٥)

٢- ﴿ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴾ النساء: ١٥٧

(الظنّ) مضاف إليه مجرور،يعني جل ثناؤه: ما كان لهم بمن قتلوه من علم، ولكنهم اتبعوا ظنهم فقتلوه، ظنًّا منهم أنه عيسى، وأنه الذي يريدون قتله، ولم يكن به"وما قتلوه يقينًا"، يقول: وما قتلوا - هذا الذي اتبعوه في المقتول الذي قتلوه وهم يحسبونه عيسى- يقينًا أنه عيسى ولا أنّه غيره، ولكنّهم كانوا منه على ظنّ شبهةٍ،وقوله: "إلاَّ اتباع الظن " في هذا الاستثناء قولان أصحهما: ولم يذكر الجمهورُ غيره: أنه منقطع؛ لأن اتباع الظن ليس من جنس العلم، قال شهاب الدين: ولم يُقْرأ فيما علمتُ إلا بنصبِ (اتِّباع) على أصل الاستثناء المنقطِع، وهي لغةُ الحجاز، ويجوزُ في تميم الإبدالُ من (عِلْم) لفظاً، فيجرُّ، أو على الموضع، فيُرفَعُ؛ لأنّه مرفوع المحلِّ؛ كما قدَّمته لك، و (مِنْ) زائدةٌ فيه،والثاني - قال ابن عطية - : إنّه متصلٌ، قال: " إذ العلْمُ والظنُّ يضمهما جنسُ أنهما من معتقدات اليقين، يقول الظانُّ على طريق التجوُّز: عِلْمِي في هذا الأمْرِ كَذَا " إنما يريدُ ظَنِّي "انتهى، وهذا غيرُ موافقٍ عليه؛ لأن الظنَّ ما ترجَّحَ فيه أحد الطرفَيْن، واليقينُ ما جُزِم فيه بأحدهما، وعلى تقدير التسليم فاتباعُ الظنِّ ليس من جنس العلم، بل هو غيره، فهو منقطع أيضاً، أي: ولكنَّ اتباع الظنِّ حاصلٌ لهم ويُمْكِنُ أن يُجَابَ شهاب الدِّين عما رَدَّ به عَلَى ابن عَطِيَّة: بأن العِلْمَ قد يُطْلَقُ على الظَّنِّ، فيكون من جِنْسِهِ؛ كقوله تعالى ُ الذين يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُو رَبِّهِمْ ً [البقرة: ٤٦] وأراد: يَعْلَمُون، وقوله: ُ حتى إِذَا استيأس الرسل وظنوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ ً [يوسف: ١١٠] أي: تَيَقَّنُوا، وقوله: ُ وَرَأَى المجرمون النار فظنوا أَنَّهُمْ مُّوَاقِعُوهَا ً [الكهف: ٥٣] وإذا كان يَصِحُّ إطلاقُهُ عليه، صار الاسْتِثْنَاءُ مُتَّصِلاً،واحتَجَّ نُفَاةُ القِيَاسِ بهذه الآيَةِ،

وقالوا: العَمَلُ بالقياسِ من اتِّبَاع الظَّنِّ، وهو مَذْمُومٌ؛ لأن الله تعالى ذكر اتِّبَاعَ الظَّنِّ في مَعْرِضِ الذَّمِّ هَهُنَا، وذَمِّ الكُفَّار في سُورَةِ الأنْعَامِ بقوله: ﴿ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظن وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ ﴾ [الأنعام: ١١٦] فدَلَّ ذلك على أنَّ اتِّبَاع الظَّنِّ مَذْمُومٌ.والجوابُ: لا نُسَلِّمُ أن العَمَلَ بالقِيَاسِ من اتِّبَاع الظَّنِّ؛ فإن الدَّلِيلَ القَاطِعَ لَمَّا دَلَّ على العَمَلِ بالقِيَاسِ ، كان الحُكْمُ المُسْتَفَاد من القِياسِ مَعْلُوماً لا مَظْنُوناً.(٢٦)

٣- ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾ الأنعام: ١١٦

(الظنّ) مفعول به منصوب، فأخبر جل ثناؤه أنهم من أمرهم على ظن عند أنفسهم، وحسبان على صحة عزمٍ عليه،تمسَّك نُفَاة القِيَاس بهذه الآية الكريمة؛ لأن اللَّه - تبارك وتعالى - بَالَغ في ذَمِّ الكُفَّار في كَثِير من آيَات القُرْآن العَظِيم بكونهم مُتَّبِعين للظَّن، والشَّيء الذَّي جعله اللَّه - تبارك وتعالى - موجباً للذَّمِّ، لا بد أن، يكون في أقْصَى مَراتِب الذَّمِّ، والعمل بالقياس يُوجِب اتِّبَاع الظَّنِّ، فوجب كَوْنه مَذْمُوماً محرماً لا يُقَال: لما ورد الدَّليل القَاطِع بكونه حُجَّة، كان العمل به عملاً بدَليل القَاطِع: إمَّا أن يَكُون عَقْلِيّاً، أو سَمْعِياً، والأوّل بَاطِل؛ لأنَّ العَقْل لا مَجَال له في أنَّ العمل بالقِيَاس جَائِزٌ، أو غير جَائِز، ولا سيَّما عند مَن يُنْكِر تَحْسين العَقْل وتَقْبيحه والثاني أيضاً بَاطِل؛ لأن الدَّلِيل السَّمْعِي إنَّما يكون قَاطِعاً لَوْ كان مُتَوَاتِراً، وكانت الدَّلالة قَاطِعَة غير مُحْتَمَلة لوجه آخَر سوى هذا المَعْنَى الوَاحِد، ولو حَصَل مِثْل هذا الدَّلِيل، لعلم النَّاس بالضَّرُورةَ كون القِيَاس حُجَّة، ولارتفع الخلاف فيه، فَحَيْث لم يُوجَد ذلك، عَلِمْنا أن الدَّليل القَاطِع على صحَّة القياس مفقُود،الثاني: هب أنه الدَّليلُ القاطع على أن القياس حُجَّة، إلاَّ أنَّ ذلك لا يتم العمل بالقياس إلاَّ مع اتِّباع الظَّنِّ؛ لأن التَّمسُّك بالقياس مَبْنَيٌّ على مَقَامَيْن أحدهما: أن الحُكْم في محلِّ الوِفَاق معلّلٌ بكَذا،والثاني: أن ذلك المَعْنَى حاصل في حلِّ الخلاف، فهذان المقامان إن كانا مَعلُومَيْن على سَبيل القَطْع واليَقِين، فهذا ممَّا لا خِلاف في صِحَّته بين العُقلاء، وإن كان مَجْمُوعُهُمَا أو كان أحدهما ظَنِّيًّا؛ فحينئذٍ لا يتمُّ العمل بهذا القياسِ إلاَّ بمُتَابَعة

الظَّنِّ، وحينئذٍ يدخل تحت النَّصِّ الدَّال على أنَّ متابعة الظّنِّ مَذْمُومة،والجواب: لم لا يجوز أن يُقال: إن الظَّنِّ عبارة عن الاعْتِقَاد الرَّاجِح إذا لم يُسْنَد إلى أمَارة، وهو مثل اعتقاد الكُفَّار أمَّا إذا كان الاعْتِقَاد الرَّاجِحُ مستنداً إلى أمارة فهذا الاعتقادِ لا يُسَمَّى ظنًّا، وبهذا الطَّريق سَقَط الاسْتِدلال.(٢٧)

٤- ﴿إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَخۡرُصُونَ﴾ الأنعام: ١٤٨

(الظنّ) مفعول به منصوب،أي:دعواكم ما تَدَّعُونَ على الله من رضاه بإشراككم في عبادته ما تشركون، وتحريمكم من أموالكم ما تحرمون علمُ يقينٍ من خبر مَنْ يقطع خبره العذر، أو حجة توجب لنا اليقين، من العلم "فتخرجوه لنا"، يقول: فتظهروا ذلك لنا وتبينوه، كما بَيَّنَّا لكم مواضع خطأ قولكم وفعلكم، وتناقض ذلك واستحالته في المعقول والمسموع (إن تتبعون إلا الظنّ)، يقولُ له: قل لهم: إن تقولون ما تقولون، أيُّها المشركون، وتعبدون من الأوثان والأصنام ما تعبدون، وتحرّمون من الحروث والأنعام ما تحرّمون، إلا ظنًّا وحسبانًا أنّه حق، وأنّكم على حق، وهو باطلٌ، وأنتم على باطل (وإن أنتم إلا تخرصون)، يقول:"وإن أنتم"، وما أنتم في ذلك كله "إلا تخرصون"، يقول: إلا تتقوّلون الباطل على الله، ظنًّا بغير يقين علم ولا برهان واضح.(٢٨).

٥- ﴿قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي سَفَاهَةٖ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾ لأعراف: ٦٦

(نظنّ) فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره (نحن) والضمير (ك) مفعول به،والجار والمجرور متعلق بنظن،والمعنى: "وإنا لنظنك من الكاذبين"، في قيلك:"إنّي رسول من رب العالمين" = قال:"يا قوم ليس بي سفاهة"، يقول: أي ضلالة عن الحق والصواب "ولكني رسول من رب العالمين"، أرسلني، فأنا أبلغكم رسالات ربي، وأؤدّيها إليكم كما أمرني أن أؤدِّيَها،وذكر صاحب اللباب أن هذا الظنّ قد اختلفوا

فيه فقيل: المرادُ القَطْعُ والجزم وقال الحسنُ والزَّجَّاجُ: كان ظنّاً لا يقيناً، كفرُوا به ظانّين لا متيقّنين وهذا يَدُلُّ على أنَّ حصول الشَّكِّ والتَّجويز في أصول الدِّين يوجبُ الكفر.(٢٩)

٦- ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ يونس: ٢٤

(ظنّ)فعل ماضٍ و(أهل) فاعل وهو مضاف والضمير مضاف إليه، و(أنّ) وما دخلت عليه في تأويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعولي (ظنّ)،والظن هنا على بابه من ترجيح أحد الجائزين. وقيل: بمعنى أيقنوا وليس بسديد، ومعنى القدرة عليها التمكن من تحصيلها ومنفعتها ورفع غلتها، وذلك لحسن نموها وسلامتها من العاهات.(٣٠)

٧- ﴿ فَقَالَ ٱلْمَلَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِىَ ٱلرَّأْىِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَٰذِبِينَ ﴾ هود: ٢٧

(نظنّ) فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره (نحن) والضمير (كم) مفعول به أول،و(كاذبين) مفعول به ثانٍ، وتأويل الكلام: بل نظنّك، يا نوح، في دعواك أن الله ابتعثك إلينا رسولاً كاذبًا وقال الكلبي: نظنّكم نتيقنكم، وقال مقاتل: نحسبكم أي في دعوى نوح وتصديقكم.(٣١)

٨- ﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ الإسراء: ٥٢

(تظنّ) فعل مضارع مرفوع،والفاعل واو الجماعة،(إن) حرف نفي (لبثتم) فعل وفاعل والجملة في محل نصب سدت مسد مفعولي (تظنّ) الذي علق عن العمل بسبب (إن) النافية. والمعنى: وتحسبون عند موافاتكم القيامة من هول ما تعاينون فيها ما لبثتم

في الأرض إلا قليلاً كما قال جلّ ثناؤه: ﴿ قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ ﴾ المؤمنون:١١٢- ١١٣. (٣٢)

٩- ﴿ فَسْئَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِذْ جَآءَهُمْ فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴾ الإسراء: ١٠١

(أظنّ) فعل مضارع،والضمير (ك) مفعول به أول، و(مسحوراً) مفعول به ثانٍ، والمعنى: أن الله تعالى قد أخبر عن فرعون وقومه أنهم جحدوا ما جاءهم به موسى من الآيات التسع، مع علمهم بأنّها من عند الله فأخبر جلّ ثناؤه أنهم قالوا: هي سحر، مع علمهم واستيقان أنفسهم بأنّها من عند الله. وكأنّ فرعون تعلق ظنه بحقيقة ما أظهر من الآيات فرجح عنده أنها سحر، أوْ تعلق ظنه بحقيقة حال موسى فرجح عنده أنه أصابه سحر، لأن الظنّ دون اليقين.(٣٣)

١٠- ﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴾ الكهف: ٣٥

(أظنّ) فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنا)،وأن والفعل (أن تبيد) في تأويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعولي (أظنّ)،والمعنى:يقول جلّ ثناؤه: لما عاين جنته، ورآها وما فيها من الأشجار والثمار والزروع والأنهار المطردة شكّ في المعاد إلى الله فقال: ما أظنّ أن تبيد هذه الجنة أبداً، ولا تفنى ولا تَخْرب، وما أظنّ الساعة التي وعد الله خلقه الحشر فيها تقوم فتحدث، ثم تمنى أمنية أخرى على شكّ منه، فقال: (وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي) فرجعت إليه، وهو غير موقن أنه راجع إليه(لأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا) يقول: لأجدنّ خيراً من جنتي هذه عند الله إن رددت إليه مرجعاً ومردًا، يقول: لم يعطني هذه الجنة في الدنيا إلا ولي عنده أفضل منها في المعاد إن رددت إليه.(٣٤)

١١- ﴿ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴾ الكهف: ٣٦

(أظنّ) فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنا) (الساعة) مفعول به أول، و(قائمة) مفعول به ثانٍ،والمعنى في قوله: (وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً) قال: شكّ، ثم قال:(وَلَئِنْ) كان ذلك ثم(رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا) ما أعطاني هذه إلا

ولي عنده خير من ذلك،وعن قتادة: كفور لنعم ربه، مكذّب بلقائه، متمنّ على الله،وقال أهل المعاني: لما أذاقه حسنها وزهوتها، توهّم أنها لا تفنى أبداً مطلقاً، فجمع بين كفرين الأول: قطعه بأنَّ تلك الأشياء لا تبيدُ أبداً والثاني: إنكار البعث فإن قيل: هب أنَّه شكَّ في القيامة، فكيف قال: ما أظنُّ أن تبيد هذه أبداً، مع أنَّ الحسَّ يدلُّ على أنَّ أحوال الدنيا بأسرها ذاهبةٌ غيرباقية؟فالجواب: مراده أنَّها لا تبيد مدَّة حياته.(٣٥)

١٢- ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ الأنبياء: ٨٧

(ظنّ) فعل ماضٍ فاعله ضمير مستتر تقديره(هو)، و(أن) مخففة من الثقيلة اسمها ضمير الشأن محذوف والجملة الفعلية(لن نقدر)خبرها ،و(أن) واسمها وخبرها في تاويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعولي (ظنّ)،ومعنى الظنّ هنا وردت فيه أقوال مختلفة فقال أبو جعفر: وأولى هذه الأقوال في تأويل ذلك عندي بالصواب، قول من قال: عَنَى به: فظنّ يونس أن لن نحبسه ونضيق عليه، عقوبة له على مغاضبته ربه وإنما قلنا ذلك أولى بتأويل الكلمة، لأنه لا يجوز أن ينسب إلى الكفر وقد اختاره لنبوته، ووصفه بأن ظنّ أن ربه يعجز عما أراد به ولا يقدر عليه، ووصف له بأنه جهل قدرة الله، وذلك وصف له بالكفر، وغير جائز لأحد وصفه بذلك، وأما ما قاله ابن زيد، فإنه قول لو كان في الكلام دليل على أنه استفهام حسن، ولكنه لا دلالة فيه على أن ذلك كذلك، والعرب لا تحذف من الكلام شيئاً لهم إليه حاجة إلا وقد أبقت دليلاً على أنه مراد في الكلام، فإذا لم يكن في قوله(فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ) دلالة على أن المراد به الاستفهام كما قال ابن زيد، كان معلوماً أنه ليس به وإذا فسد هذان الوجهان، صح الثالث وهو ما قلنا.(٣٦)

١٣- ﴿ مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لۡيَقۡطَعۡ فَلۡيَنظُرۡ هَلۡ يُذۡهِبَنَّ كَيۡدُهُۥ مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾ ﴾ الحج: ١٥

(يظنّ) فعل مضارع فاعله ضمير مستتر تقديره (هو)، و(أن) مخففة من الثقيلة اسمها ضمير الشأن محذوف والجملة الفعلية(لن ينصره الله)خبرها ،و(أن) واسمها وخبرها في تاويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعولي (يظنّ)، والمعنى: أن الله ناصر رسوله في الدنيا والآخرة، فمن كان يظن خلاف ذلك ويتوقعه من غيظه فليستقص في إزالة غيظه أو جزعه بأن يفعل كل ما يفعله الممتلىء غيظاً، أو المبالغ جزعاً حتى يمد حبلاً إلى سماء بيته فيختنق، فإن المختنق يقطع نفسه بحبس مجاريه. وقيل فليمدد حبلاً إلى سماء الدنيا ثم ليقطع به المسافة حتى يبلغ عنانها فيجتهد في دفع نصره أو تحصيل رزقه.[٣٧]

١٤- ﴿ لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴾ النور: ١٢

(ظنّ) فعل ماضٍ و(المؤمنون)فاعل (بأنفسهم) جار ومجرور متعلق بالفعل(ظنّ) و (خيرا) مفعول به والمعنى: هلاّ (إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ المؤمنون والمؤمنات بِأَنْفُسِهِمْ) بإخوانهم خَيْراً وقال الحسن: بأهل دينهم، لأن المؤمنين كنفس واحدة، كقوله: ً وَلاَ تقتلوا أَنْفُسَكُمْ ً [النساء: ٢٩] ً فَسَلِّمُواْ على أَنفُسِكُمْ ً [النور: ٦١] المعنى: بأمثالكم من المؤمنين[٣٨]

١٥- ﴿ وَمَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ ﴾ الشعراء: ١٨٦

(نظنّ) فعل مضارع فاعله ضمير مستتر تقديره (نحن) والضمير (ك) مفعول به أول،والجار والمجرور(من الكاذبين) متعلق بالفعل(نظنّ) مفعول به ثانٍ له،والمعنى: وما نحسبك فيما تخبرنا وتدعونا إليه، إلا ممن يكذب فيما يقول، فإن كنت صادقا فيما تقول بأنك رسول الله كما تزعم (فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ).[٣٩]

١٦- ﴿ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ القصص: ٣٨

(أظنّ) فعل مضارع فاعله ضمير مستتر تقديره (أنا) والضمير الهاء مفعول به أول والجار والمجرور (من الكاذبين) متعلق بالفعل (أظنّ) مفعول به ثانٍ،والمعنى:وَإِنِّي لأَظُنُّهُ

فيما يقول من أن له معبودا يعبده في السماء، وأنه هو الذي يؤيده وينصره، وهو الذي أرسله إلينا من الكاذبين؛ فذكر أن هامان بنى له الصرح، فارتقى فوقه.(٤٠)

١٧- ﴿ وَٱسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴾ القصص: ٣٩

(ظنّ)فعل ماضٍ و واو الجماعة فاعل،و(أنّ) حرف توكيد ونصب وأنّ واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعولي (ظنّ)والمعنى: وحسبوا أنّهم بعد مماتهم لا يبعثون، ولا ثواب، ولا عقاب، فركبوا أهواءهم، ولم يعلموا أن الله لهم بالمرصاد، وأنه لهم مجاز على أعمالهم الخبيثة.(٤١).

١٨- ﴿ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴾ الأحزاب: ١٠

(تظنّ) فعل مضارع فاعله واو الجماعة،والجار والمجرور(بالله) متعلق بالفعل(تظنّ) و(الظنونا) مفعول به لـ(تظنّ)، ويرى ابن عاشور أنّ (الظنونا) انتصب على المفعول المطلق المبين للعدد ؛لأنّ الظنون تعددت، والمعنى:وتظنون بالله الظنونَ الكاذبة، وذلك كظنّ من ظنّ منهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يُغلب، وأن ما وعده الله من النصر أن لا يكون، ونحو ذلك من ظنونهم الكاذبة التي ظنها من ظنّ ممن كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عسكره وعن الحسن قال:ظنونا مختلفة: ظنّ المنافقون أن محمداً وأصحابه يُستأصلون، وأيقن المؤمنون أن ما وعدهم الله حقّ، أنه سيظهره على الدين كله ولو كره المشركون.(٤٢)

١٩- ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ سبأ: ٢٠

(ظنّ) مفعول به وهو مضاف والضمير الهاء مضاف إليه،والمعنى: ولقد ظن إبليس بهؤلاء الذين بدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط عقوبة منَّا لهم، ظنًّا غير يقين، علم أنهم يتبعونه ويطيعونه في معصية الله فصدق ظنه عليهم بإغوائه إياهم حتى أطاعوه

وعصوا ربهم إلا فريقًا من المؤمنين بالله فإنهم ثبتوا على طاعة الله ومعصية إبليس.[٤٣].

٢٠- ﴿ فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ الصافات: ٨٧

(ما) استفهامية في محل رفع مبتدأ، (ظنّ) خبرمبتدأ وهو مضاف والضمير(كم) مضاف إليه،والمعنى:يقول تعالى ذكره مخبراً عن قول إبراهيم لأبيه وقومه:(فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ)؟ يقول: فأي شيء تظنون أيها القوم أنه يصنع بكم إن لقيتموه وقد عبدتم غيره.[٤٤]

٢١- ﴿ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا ﴾ غافر: ٣٧

(أظنّ) فعل مضارع مرفوع فاعله ضمير مستتر تقديره(أنا) والضمير الهاء مفعول به أول،و(كاذباً) مفعول به ثانٍ.[٤٥]،يظهر أن الظنّ هنا بمعنى الحسبان،فكأنّه قال: إني أحسبه كاذباً.

٢٢- ﴿ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ فصلت: ٢٢

(ظننتم) فعل ماضٍ وفاعل و(أنّ) واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعولي (ظنّ)،والمعنى: يقول جلّ ثناؤه: ولكن حسبتم حين ركبتم في الدنيا من معاصي الله أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون من أعمالكم الخبيثة، فلذلك لم تستتروا أن يشهد عليكم سمعكم وأبصاركم وجلودكم، فتتركوا ركوب ما حرّم الله عليكم وذُكر أن هذه الآية نزلت من أجل نفر تدارَؤوا بينهم في علم الله بما يقولونه ويتكلمون سرًا.[٤٦]

٢٣- ﴿ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ فصلت: ٢٣

(ظنّكم) خبر مبتدأ أو بدل من اسم الإشارة،والظن مضاف والضمير مضاف إليه،و(ظننتم) فعل ماضٍ،وفاعله الضمير(تم) ومفعوله محذوف وهو الضمير العائد، أي:(ظننتموه)و(بربّكم) جار ومجرور متعلق بالفعل (ظنّ)،والمعنى: يقول تعالى ذكره:

وهذا الذي كان منكم في الدنيا من ظنكم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون من قبائح أعمالكم ومساويها، هو ظنّكم الذي ظننتم بربكم في الدنيا أرداكم، يعني أهلككم. يقال منه: أردى فلانا كذا وكذا: إذا أهلكه، وردي هو: إذا هلك.(٤٧)

٢٤- ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَى ﴾ فصلت: ٥٠

(أظنّ) فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنا) (الساعة) مفعول به أول و(قائمة) مفعول به ثانٍ،والمعنى:يقول: وما أحسب القيامة قائمة. يقول: وإن قامت أيضا القيامة، ورددت إلى الله حيًّا بعد مماتي. يقول: إن لي عنده غنى ومالاً فهو ليس على يقين من البعث.(٤٨)

٢٥- ﴿ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ ﴾ الفتح: ٦

(الظانّين) صفة للمنافقين (ظنّ السوء) الظن مفعول مطلق وهو مضاف والسوء مضاف إليه،ومعنى:(الظانين بالله ظَنَّ السوء) أي ظن الأمر الفاسد المذموم وهو أنه عز وجل لا ينصر رسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين، وقيل: المراد به ما يعم ذلك، وسائر ظنونهم الفاسدة من الشرك أو غيره.(٤٩)

٢٦- ﴿ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴾ الفتح: ١٢

(ظننتم) فعل ماضٍ وفاعل و(أن)مخففة من الثقيلة وهي واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعولي (ظنّ)،و(ظننتم ظنّ السوء) (ظننتم) فعل ماضٍ وفاعل،و(ظنّ) مفعول مطلق وهو مضاف و(السوء) مضاف إليه،والمعنى: بل حسبتم أن لن يرجعَ الرسول والمؤمنون من هذه السفرة إلى أهليهم أبداً، وزَيَّنتْ لكم الأماني ألا يعودوا، وأنَّ الله لن ينصرهم. { وَكُنتُمْ قَوْمَا بُوراً } أي هالكين فاسدين.(٥٠)

٢٧- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ﴾ الحجرات: ١٢

(من الظنّ) الظنّ مصدر مجرور بمن(بعض الظنّ) بعض اسم (إن) مضاف،والظنّ مصدر مضاف إليه،والمعنى: يقول تعالى ذكره: يا أيها الذين صدّقوا الله ورسوله، لا تقربوا كثيراً من الظنّ بالمؤمنين، وذلك إن تظنوا بهم سوءاً، فإن الظانّ غير محقّ، وقال جلّ ثناؤه:(اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ) ولم يقل: الظنّ كله، إذ كان قد أذن للمؤمنين أن يظن بعضهم ببعض الخير، فقال:(لَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ) فأذن الله جلّ ثناؤه للمؤمنين أن يظنّ بعضهم ببعض الخير وأن يقولوه، وإن لم يكونوا من قيله فيهم على يقين.(٥١)

٢٨- ﴿ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ﴾ النجم: ٢٣

(الظنّ)مفعول به، والمعنى: يقول تعالى ذكره: ما يتبع هؤلاء المشركون في هذه الأسماء التي سموا بها آلهتهم إلا الظنّ بأنّ ما يقولون حقّ لا اليقين.(٥٢)

٢٩ ﴿ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴾ النجم: ٢٨

(إن يتبعون إلا الظنّ) مفعول به (إن الظنّ) الظنّ اسم (إن) منصوب،والمعنى: يقول تعالى: وما لهم من تسميتهم الملائكة تسمية الأنثى من حقيقة علم (إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلا الظَّنَّ) يقول: ما يتبعون في ذلك إلا الظنّ، يعني أنهم إنما يقولون ذلك ظناً بغير علم وقوله (وَإِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا) يقول: وإن الظنّ لا ينفع من الحق شيئاً فيقوم مقامه.(٥٣)

٣٠- ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُواْ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُواْ ۖ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ فَٱعْتَبِرُواْ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٢﴾ ﴾ الحشر: ٢

(ما ظننتم أن يخرجوا) (ظننتم) فعل وفاعل،وأن والفعل في تأويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعولي (ظنّ)،و(وظنّوا أنّهم مانعتهم حصونهم) (ظنّوا) فعل وفاعل،و(أنّ)واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعولي

(ظنّ)،والمعنى: يقول تعالى ذكره للمؤمنين من أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم: ما ظننتم أن يخرج هؤلاء الذين أخرجهم الله من ديارهم من أهل الكتاب من مساكنهم ومنازلهم،(وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ)، وإنما ظن القوم فيما ذكر أن عبد الله بن أُبَي، وجماعة من المنافقين بعثوا إليهم لما حصرهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم يأمرونهم بالثبات في حصونهم، ويعدونهم النصر.(٥٤).

٣١- ﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ الجن: ٥

(ظننّا)فعل وفاعل و(أن)مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف والجملة الفعلية خبرها،و(أن) واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعولي (ظنّ)،والمعنى: قالوا: وأنا حسبنا أن لن تقول بنو آدم والجنّ على الله كذباً من القول، والظنّ هاهنا بمعنى الشك، وإنما أنكر هؤلاء النفر من الجنّ أن تكون علمت أن أحدًا يجترئ على الله الكذب لما سمعت القرآن، لأنهم قبل أن يسمعوه وقبل أن يعلموا تكذيب الله الزاعمين أن لله صاحبةً وولدًا، وغير ذلك من معاني الكفر كانوا يحسبون أن إبليس صادق فيما يدعو بني آدم إليه من صنوف الكفر؛ فلما سمعوا القرآن أيقنوا أنه كان كاذباً في كلّ ذلك، فلذلك قالوا:" وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا " فسموه سفيهًا، قوله: " وَأَنَّا ظَنَنَّآ " أي: حسبنا أَن لَّن تَقُولَ الإنس والجن عَلَى الله كَذِباً.(٥٥)

٣٢- ﴿ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا۟ كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا ﴾ الجن: ٧

(ظنّوا) فعل وفاعل،(أَن لَّن يَبْعَثَ الله أَحَداً) ساد مسد مفعولي " ظَنُّواْ"،والمعنى: أن الإنس (ظَنُّواْ كَمَا ظَنَنتُمْ)أيها الجن أو بالعكس، والآيتان من كلام الجن، أو استئناف كلام من الله تعالى، ومن فتح (أنّ) فيهما جعلهما من الموحى به.(٥٦)

٣٣- ﴿ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴾ الانشقاق: ١٤

(ظنّ) فعل ماضٍ فاعله ضمير مستتر تقديره (هو)،و(أن)مخففة من الثقيلة وهي واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعولي (ظنّ)،ومعنى قوله:(إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ) تعليل لسروره في الدنيا أي ظن أن لن يرجع إلى الله تعالى تكذيباً للمعاد وقيل ظنّ أن لن يرجع إلى العدم أي ظنّ أنه لا يموت وكان غافلاً عن الموت غير مستعد له وليس بشيء والحور الرجوع مطلقاً.(٥٧)

المبحث الرابع موارد الظن في القرآن التي للشّكّ أو الجحود أوالتهمة:

١- ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِىَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ البقرة: ٧٨

(يظنّون) فعل وفاعل،وقد حذف مفعولا الفعل(يظنّ)،والمعنى في قول الله جل ثناؤه:(وإن هم إلا يظنون) أخبر عنهم جل ثناؤه أنهم يتمنون ما يتمنون من الأكاذيب، ظناً منهم لا يقيناً. ولو كان معنَى ذلك أنهم"يتلونه"، لم يكونوا ظانين، وكذلك لو كان معناه:(يشتهونه) ؛ لأن الذي يتلوه، إذا تدبره علمه. ولا يستحق الذي يتلو كتاباً قرأه، وإن لم يتدبره بتركه التدبر أن يقال: هو ظان لما يتلو، إلا أن يكون شاكاً في نفس ما يتلوه، لا يدري أحق هو أم باطل. ولم يكن القوم الذين كانوا يتلون التوراة على عصر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من اليهود - فيما بلغنا- شاكين في التوراة أنها من عند الله. وكذلك(المتمني) الذي هو في معنى(المشتهي) غير جائز أن يقال: هو ظان في تمنيه. لأن التمني من المتمني، إذا تمنى ما قد وجد عينه، فغير جائز أن يقال: هو شاك، فيما هو به عالم. لأن العلم والشك معنيان ينفي كل واحد منهما صاحبه، لا يجوز اجتماعهما في حيز واحد. والمتمني في حال تمنيه، موجود تمنيه، ففير جائز أن يقال: هو يظن تمنيه. وإنما قيل:(لا يعلمون الكتاب إلا أماني)، والأماني من غير نوع(الكتاب)، كما قال ربنا جل ثناؤه: إِمَّا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلا اتِّبَاعَ الظَّنِّ [النساء: ١٥٧] و"الظن" من"العلم" بمعزل قوله: " وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ " (إن) نافية بمعنى (ما) وإذا كانت نافية المشهور أنها لا تعمل عمل (ما)الحِجَازية فقوله: (هم) في محل رفع

بالابتداء لا اسم (إن) لأنها لم تعمل على المشهور، و (إلا) للأستثناء المفرغ، ويظنون في محلّ الرفع خبراً لقوله(هم) وحذف مفعولي الظّن للعلم بهما واقتصاراً.(٥٨)

٢ ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ ﴾ آل عمران: ١٥٤

(يظنّون) فعل وفاعل (باللّه) جار ومجرور متعلق ب(يظنون) و(غير الحق) غير مفعول مطلق وهو مضاف و(الحق) مضاف إليه،أو(غير) نعت لمفعول به محذوف تقديره (أمراً)،أي (يظنون أمراً غيرَ الحق)،والجار والمجرور(باللّه) مفعول به ثانٍ،(ظنَّ الجاهلية) بدل من (غيرَ) أو مفعول مطلق تقديره:يظنون باللّه ظن الجاهلية،وظن مضاف والجاهلية مضاف إليه،والمعنى: "وطائفة منكم"، أيها المؤمنون "قد أهمتهم أنفسهم"،هم المنافقون لا همَّ لهم غير أنفسهم، فهم من حذر القتل على أنفسهم، وخوف المنية عليها في شغل، قد طار عن أعينهم الكرى، يظنون باللّه الظنون الكاذبة، ظن الجاهلية من أهل الشرك باللّه، شكًا في أمر اللّه، وتكذيبًا لنبيه صلى اللّه عليه وسلم،وَمحْسَبة منهم أن اللّه خاذل نبيه ومُعْلٍ عليه أهل الكفر به، وهكذا هؤلاء، اعتقدوا أن المشركين لما ظهروا تلك الساعة أنَّها الفيصلة وأن الإسلام قد باد وأهلُه، هذا شأن أهل الريب والشك إذا حصل أمر من الأمور الفظيعة، تحصل لهم هذه الظنون الشنيعة،يظنون باللّه غير الحق الذي يجب أن يظن به، وظنّ الجاهلية بدل منه. وهو: الظنّ المختص بملة الجاهلية، أو ظن أهل الجاهلية، وهو ظنهم أن أمر النبيّ صلى اللّه عليه وسلم باطل، وأنه لا ينصر، ولا يتمّ ما دعا إليه من دين الحق. و(يَظُنُّونَ) له مفعولان، فقال أبوالبقاءِ: (غَيْرَ الحق) المفعولُ الأولُ،أي أمراً غير الحق، و (باللّهِ) هو المفعول الثاني.(٥٩)

٣- ﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا﴾ يونس: ٣٦

(ظنّا) مفعول به منصوب،(الظنّ) اسم (إنّ) منصوب،المعنى: يقول تعالى ذكره: وما يتبع أكثر هؤلاء المشركين إلا ظناً، يقول: إلا ما لا علم لهم بحقيقته وصحته، بل هم منه في شكٍّ وريبة ﴿إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ يونس: ٣٦، يقول: إن الشك لا يغني من اليقين شيئًا، ولا يقوم في شيء مقامَه، ولا ينتفع به حيث يُحتاج إلى اليقين فالكفار يعتقدون أن الأصنامَ آلهة، وأنَّها تشفع لهم في الآخرة،(ظَنّاً):لمْ يردْ به كتابٌ ولا رسولٌ.وأراد بالأكثر، جميع من يقول ذلك وقيل:وما يتبع أكثرهم في إقرارهم بالله إلاّ ظنّاً؛ لأنَّه قولٌ غير مسندٍ إلى برهانٍ عندهم، بل سمعُوه من آسلافهم، وهذا القول أولى؛لأنَّا في الأول نحتاج إلى أن نُفَسِّر الأكثر بالكُلِّ دلَّت هذه الآيةُ:على أنَّ كلَّ من كان ظانّاً في مسائل الأصول،ولم يكُن قاطعاً؛فإنَّه لا يكون مؤمناً.[٦٠]

٤- ﴿وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ يونس: ٦٠

ما استفهامية مبتدأ، خبرها (ظنّ)، وهو مصدر مضاف إلى فاعله ومفعولاه محذوفان، والمعنى: أي شي ظن المفترين يوم القيامة، أبهم الأمر على سبيل التهديد، والإبعاد يوم يكون الجزاء بالإحسان أو الإساءة. ويوم منصوب بظن، ومعمول الظن قيل: تقديره ما ظنهم أن الله فاعل بهم، أينجيهم أم يعذبهم. وقرأ عيسى بن عمر: ما ظنَّ جعله فعلاً ماضياً، ومعناه: أي ظنّ ظنّوا يوم القيامة. وجيء به على لفظ الماضي لأنه كائن فكأنه قد كان،وذكر صاحب اللباب أن معنى الظنّ في هذه الآية (الجَحْد) أي: وما جَحْدُهم.[٦١]

٥- ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ يونس: ٦٦

(الظنّ) مفعول به منصوب،المعنى: ما يتبعون في قيلهم ذلك ودعواهم إلا الظنّ، يقول: إلا الشكّ لا اليقين وإن هم إلا يخرصون يقول: وإن هم إلا يتقوّلون الباطل ظنّاً وتَخَرُّصاً للإفك عن غير علمٍ منهم بما يقولون.[٦٢]

٦- ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَٰطِلًا ۚ ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ سورة ص: ٢٧

(ظنّ) خبرمبتدأ مرفوع،والمعنى في قوله تعالى: { وَمَا خَلَقْنَا السمآء والأرض وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلاً } عند المُجْبِرة أنه خلق الكافر لأجل أن يكفر والكفر باطل، فقد خلق الباطل، ثم أكد تعالى ذلك بأن قال: " ذَلِكَ ظَنُّ الذين كَفَرُواْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ " أي كل من قال بهذا القول فهو كافر فهذا تصريح بأن مذهب المُجْبَرَةِ من الكفر. واحتج أهل السنة بأن هذه الآية تدل على أنه تعالى خلق أعمال العباد لأن الآية دَلَّت على أنه تعالى خلق ما بين السماء والأرض وأعمال العباد مما بين السماء والأرض فوجب أن يكون تعالى خالقاً لها،والظنّ: بمعنى المظنون أي: خلقها للعبث لا للحكمة هو مظنون الذين كفروا. فإن قلت: إذا كانوا مقرّين بأن اللّه خالق السموات والأرض وما بينهما بدليل قوله: وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَّنْ خَلَقَ السماوات والأرض لَيَقُولُنَّ اللّهُ [لقمان: ٢٥] فبم جعلوا ظانين أنه خلقها للعبث لا للحكمة. قلت: لَمَّا كان إنكارهم للبعث والحساب والثواب والعقاب، مؤدياً إلى أن خلقها عبث وباطل، جعلوا كأنهم يظنون ذلك ويقولونه، لأنّ الجزاء هو الذي سبقت إليه الحكمة في خلق العالم ، فمن جحده فقد جحد الحكمة من أصلها، ومن جحد الحكمة في خلق العالم فقد سفه الخالق، وظهر بذلك أنه لا يعرفه ولا يقدره حق قدره، فكان إقراره بكونه خالقاً كلا إقرار،وذكر صاحب اللباب أن الظنّ في هذه الآية للإنكار، أي: إنكارهم.(٦٣)

٧- ﴿ وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ الجاثية: ٢٤

(يظنّون) يظنّ فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون،و واو الجماعة في محل رفع فاعل،وقد حذف مفعولا الفعل (يظنّ)،والمعنى: ما هم إلا في ظنّ من ذلك، وشكّ يخبر عنهم أنهم في حيرة من اعتقادهم حقيقة ما ينطقون من ذلك بألسنتهم.(٦٤).

٨- ﴿إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾ الجاثية: ٣٢

(نظنّ) فعل مضارع فاعله ضمير مستتر تقديره (نحن)،و(ظنّاً) مفعول مطلق،و المعنى: وقلتم ما نظنّ أن الساعة آتية إلا ظنّاً(وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ) أنها جائية، ولا أنها كائنة ،والظن يكون بمعنى العلم والشك، فاستثني الشك كأنه قيل: مالنا اعتقاد إلاّ الشك.(٦٥)

٩- ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ التكوير: ٢٤

وقوله:(وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ) اختلفت القرّاء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قرّاء المدينة والكوفة(بِضَنِينٍ) بالضاد، بمعنى أنه غير بخيل عليهم بتعليمهم ما علّمه الله، وأنزل إليه من كتابه، وقرأ عبد الله وابن عباس وزيد بن ثابت وابن عمر وابن الزبير وعائشة وعمر بن عبد العزيز وابن جبير وعروة وهشام بن جندب ومجاهد وغيرهم، ومن السبعة النحويان وابن كثير: بظنين بالظاء، أي بمتهم،و(ظنين) خبر (ما)، وهذا نظير الوصف السابق بأمين. وقيل: معناه بضعيف القوة على التبليغ من قولهم: بئر ظنون إذا كانت قليلة الماء، وكذا هو بالظاء في مصحف عبد الله. وقرأ عثمان وابن عباس أيضاً والحسن وأبو رجاء والأعرج وأبو جعفر وشيبة وجماعة غيرهم وباقي السبعة: بالضاد، أي ببخيل يشح به لا يبلغ ما قيل له ويبخل،كما يفعل الكاهن حتى يعطي حلوانه، وبالضاد خطوط المصاحف كلها.(٦٦)

خاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات،والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد السادات،وعلى آله وصحبه الذين بلغوا أسمى الغايات، اللهمّ لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم. أما بعد: فقد توصل الباحث إلى بعض النتائج تتمثل في الآتي:

١) ورد الظنّ بصيغ متعددة تفصيلها كالآتي:(الظنّ) مصدراً،في ثمانية عشر موضعاً،وصيغ الأفعال في سبعة وأربعين موضعاً،الماضي ستة وعشرون، والمضارع واحد وعشرون،ولم يرد فعل الأمر البتّة،ومن المشتقات ورد اسم الفاعل في موضع واحد،ووردت صيغة (فَعِيْل) في موضع واحد،وبهذا يكون عدد موارد الظنّ في القرآن الكريم سبعة وستين،في ثمانٍ وخمسين آية.

٢) الإعمال للظنّ كان متعدداً؛ وذلك بحسب الصيغة، فصيغة المصدر لم تعمل شيئاً بل كانت تقع معمولة فقط،وكذلك صيغة (فَعِيْل)، أما الأفعال فأكثرها عاملة.

٣) تعددت طريقة الإعمال على وجوه شتى على النحو الآتي:أ/نصب الفعل مفعولين صريحين،ب/سدت الجملة مسد المفعولين،ج/نصب الفعل مفعولاً صريحاً والآخر مؤولاً من شبه جملة،د/نصب الفعل مفعولاًواحداً والآخر قد حذف، هـ / حذف من الفعل المفعولان،و/ ألغي الفعل عن العمل.

٤) ورد الظنّ لمعنى اليقين بمعنى (علم) في ست عشرة آية،وللرجحان بمعنى (حَسِبَ) في ثلاث وثلاثين آية،وللشك في سبع آيات، وللجحود في آية واحدة، وللتهمة في آية واحدة.

٥) ورد الظن في الآية مرة واحدة، وورد مرتين،وورد ثلاث مرات.

٦) أكثر الظنّ ورد لمعنى الرجحان وهو على أصل الباب، ثم يلية معنى اليقين،وهو خروج عن المعنى الحقيقي إلى معنى العلم والتحقق،ثم يليه معنى الشكّ، وأقل المعاني وروداً الجحود والتّهمة.

٧) الظنّ من المؤمن في أمور الدين يكون يقيناً،أما المنافق والكافر فظنهما شكّ وجحود.

٨) في أمور العقيدة لا يجوز أن يكون الظنّ للرجحان، بل لابدّ من اليقين والعلم والتحقق.

٩) احتمل (الظنّ) معاني متعددة في الآية الواحدة،حتى احتاج إلى ترجيح أحد المعاني.

١٠) قد كثر في القرآن الكريم ورود (أنّ) ومعموليها بعد ما تصرف من (الظنّ) وقد سدت مسد مفعوليها.

توصيات:

يوصي الباحث طلاب العلم بالآتي:

١) دراسة الأفعال القلبية في القرآن الكريم دراسة نحويّة دلاليّة ؛لأنّ لها معاني متعددة.

٢) دراسة تلك المعاني،وتوضيح مدى ارتباطها بالعقيدة الإسلامية.

٣) دراسة الأسلوب العربي ؛للوصول إلى معاني التراكيب المختلفة.

٤) وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الهوامش:

١- الكتاب ج ١ / ص ٢٦

٢- شرح ابن عقيل ج ١ / ص ٤١٦- ٤٣٩

٣- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ج ١ / ص ١٥٦

٤- الكتاب ج ١ / ص ٢٦

٥- التكوير: ٢٤،القراءة المشهورة بالضاد ومن القراء السبعة من قرأ بالظاء،وسيأتي الكلام عن هذه المسألة في نهاية البحث إن شاء الله

٦- شرح ابن عقيل ج ١ / ص ٤٤٠

٧- الكتاب ج ١ / ص ٢٦

٨- تفسير اللباب ج ١ / ص ٢٨٦- ٢٨٧

٩- التبيان في إعراب القرآن ص٣٤،إعراب القرآن لمحمود ياقوت ج١/ ص ٨٣، تفسير الطبري ج ١ / ص ١٧- ٢٠تفسير اللباب ج ١ / ص ٢٨٧،

١٠- إعراب القرآن لمحمود ياقوت ج١/ ص ٤٤٦،تفسير الطبري ج ٥ / ص ٣٤٩-٣٥٢،تفسير اللباب لابن عادل ج ٣ / ص ٢١٩

١١- التبيان في إعراب القرآن ص٢٨٨،إعراب القرآن لمحمود ياقوت ج٤/ ص ١٧٢٥، تفسير اللباب ج ٨ / ص ٥٦

١٢- إعراب القرآن لمحمود ياقوت ج٤/ ص ١٩٧٦- ١٩٧٧، تفسير الطبري ج ١٤ / ص ٥٤٣، تفسير اللباب لابن عادل ج ٨ / ص ٣٩٠

١٣- إعراب القرآن لمحمود ياقوت ج٥/٢٠٢١ ص، تفسير الألوسي ج ٧ / ص ٤٧٣

١٤- إعراب القرآن لمحمود ياقوت ج٥/ ص ٢٢٦١، تفسير الطبري ج ١٦ / ص ١٠٩ ، تفسير البيضاوي ج ٣ / ص ١٥٦

تفسيرالخازن ج٤ / ص ١٨، الكشاف ج٣ / ص ١٧٣،المحرر الوجيزج ٤ / ص ٦

١٥- التبيان في إعراب القرآن ص٣٤٩، إعراب القرآن لمحمود ياقوت ج٥/٢٣٢٦- ص ٢٣٢٧، المحرر الوجيز ج ٤ / ص ٥٢

١٦- إعراب القرآن لمحمود ياقوت ج٦/ ص ٢٦٧٨، تفسير البيضاوي ج ٣ / ص ٤٥٢

١٧- إعراب القرآن لمحمود ياقوت ج٦/ ص ٢٧٣٧، تفسير البحر المحيط ج ٧ / ص ٤٦٣، المحرر الوجيز ج ٤ / ص ٣١٨

١٨- إعراب القرآن لمحمود ياقوت ج٨/ ص ٣٩٨٣،تفسير الطبري ج ٢١ / ص ١٨١

١٩- إعراب القرآن لمحمود ياقوت ج٩/ ص ٤١٨٩، تفسير الطبري ج ٢١ / ص ٤٨٩- ٤٩٠

٢٠- إعراب القرآن لمحمود ياقوت ج١٠/ ص ٤٧٩٦، تفسير الطبري ج ٢٣ / ص ٥٨٥

٢١- إعراب القرآن لمحمود ياقوت ج١٠/ ص ٤٨٤٦، تفسير الطبري ج ٢٣ / ص ٦٦٠

٢٢- إعراب القرآن لمحمود ياقوت ج٠/ ص ٤٩٠٢، تفسير الطبري ج ٢٤ / ص ٧٤، تفسير اللباب ج ١٦ / ص ١١٠،تفسير البيضاوي ج ٥ / ص ٣٥٠، المحرر الوجيز ج ٦ / ص ٤٥٨،الكشاف - (ج ٧ / ص ١٩٠

٢٣- إعراب القرآن لمحمود ياقوت ج١٠/ ص ٤٩٠٣، تفسير الطبري ج ٢٤ / ص ٧٦

٢٤- إعراب القرآن لمحمود ياقوت ج١٠/٥٠٧- ٥٠١٨، تفسير اللباب ج ١٦ / ص ٢٦١

٢٥- إعراب القرآن لمحمود ياقوت ج١/٤٠١، تفسير اللباب ج ٣ / ص ١٢٠، تفسير الطبري ج ٤ / ص ٥٩٨- ٥٩٩

٢٦- إعراب القرآن لمحمود ياقوت ج٢/ ص ١١١٥، تفسير الطبري ج ٩ / ص ٣٧٧، تفسير اللباب ج ٥ / ص ٤٢٧- ٤٢٨

٢٧- إعراب القرآن لمحمود ياقوت ج٣/ ص ١٤٧٨، تفسير الطبري ج ١٢ / ص ٦٤- ٦٥، تفسير اللباب ج ٧ / ص ١٤١

٢٨- تفسير الطبري ج ١٢ / ص ٢١١

٢٩- إعراب القرآن لمحمود ياقوت ج٣/ ص ١٥٢١، تفسير الطبري ج ١٢ / ص ٥٠٤، تفسير اللباب ج ٧ / ص ٤٠٥

٣٠- إعراب القرآن لمحمود ياقوت ج٤/ ص ١٦١٦، تفسير البحر المحيط ج ٦ / ص ٢٨٧

٣١- إعراب القرآن لمحمود ياقوت ج٥/ ص ٢١٣٠ تفسير الطبري ج ١٥ / ص ٢٩٧، تفسير البحر المحيط ج ٦ / ص ٣٩١

٣٢- إعراب القرآن لمحمود ياقوت ٦/ ص ٢٦٣٣ تفسير الطبري ج ١٧ / ص ٤٦٩

٣٣- إعراب القرآن لمحمود ياقوت ج٦/ ص ٢٦٧٧، تفسير الطبري ج ١٧ / ص ٥٦٩، التحرير والتنوير ج ٨ / ص ٣١٦.

٣٤- إعراب القرآن لمحمود ياقوت ج٦/ ص ٢٧٢١، تفسير الطبري ج ١٨ / ص ٢٢

٣٥- إعراب القرآن لمحمود ياقوت ج٦/ ص ٢٧٢١، تفسير الطبري ج ١٨ / ص ٢٣، تفسير اللباب ج ١٠ / ص ٤٦١

٣٦- إعراب القرآن لمحمود ياقوت ج٦/ ص ٢٩٩٢، تفسير الطبري ج ١٨ / ص ٥١٦

٣٧- إعراب القرآن لمحمود ياقوت ج٦/ ص ٣٠٢٥، تفسير البيضاوي ج ٤ / ص ٢٥٣

٣٨- إعراب القرآن لمحمود ياقوت ج٧/ص٣١٧٤، تفسير اللباب ج ١٢ / ص ٦٥

٣٩- إعراب القرآن لمحمود ياقوت ج٧/ص٣٣٦٦، تفسير الطبري ج ١٩ / ص ٣٩٢

٤٠- إعراب القرآن لمحمود ياقوت ج٧/ص٣٤٩٢، تفسير الطبري ج ١٩ / ص ٥٨١

٤١- إعراب القرآن لمحمود ياقوت ج٧/ص٣٤٩٣، تفسير الطبري ج ١٩ / ص ٥٨٢

٤٢- إعراب القرآن لمحمود ياقوت ج٨/ص٣٧١٤، التحرير والتنوير ج ١١ / ص ٢١٤، تفسير الطبري ج ٢٠ / ص ٢٢١

٤٣- إعراب القرآن لمحمود ياقوت ج٨/ص٣٧٩٦، تفسير الطبري ج ٢٠ / ص ٣٩٢

٤٤- إعراب القرآن لمحمود ياقوت ج٨/ص٣٩٤٠، تفسير الطبري ج ٢١ / ص ٦٣

٤٥- إعراب القرآن لمحمود ياقوت ج٨/ص٤١١٠

٤٦- إعراب القرآن لمحمود ياقوت ج٩/ص٤١٦٦- ٤١٦٧، تفسير الطبري ج ٢١ / ص ٤٥٥

٤٧- إعراب القرآن لمحمود ياقوت ج٩/ص٤١٦٧، تفسير الطبري ج ٢١ / ص ٤٥٥

٤٨- إعراب القرآن لمحمود ياقوت ج٩/ص٤١٩١، تفسير الطبري ج ٢١ / ص ٤٩١، تفسير اللباب ج ١٤ / ص ٦١

٤٩- إعراب القرآن لمحمود ياقوت ج٩/ص٤٣٨٠، تفسير الألوسي ج ١٩ / ص ١٨٨

٥٠- إعراب القرآن لمحمود ياقوت ج٩/ص٤٣٨٤، تفسير القشيري ج ٧ / ص ٢٨٣، تفسير البيضاوي ج ٥ / ص ٢٠٤

٥١- إعراب القرآن لمحمود ياقوت ج٩/ ص٤٤٠٧، تفسير الطبري ج ٢٢ / ص ٣٠٣- ٣٠٤

٥٢- إعراب القرآن لمحمود ياقوت ج٩/ص٤٤٧٠، تفسير الطبري ج ٢٢ / ص ٥٢٨

٥٣- إعراب القرآن لمحمود ياقوت ج٩/ص٤٤٧٢، تفسير الطبري ج ٢٢ / ص ٥٣٠

٥٤- إعراب القرآن لمحمود ياقوت ج٩/ص٤٦٠٢، تفسير الطبري ج ٢٣ / ص ٢٦٣- ٢٦٤

٥٥- إعراب القرآن لمحمود ياقوت ج١٠/ ص٤٨٤١- ٤٨٤٢، تفسير الطبري ج ٢٣ / ص ٦٥٤، تفسير اللباب ج ١٦ / ص ١

٥٦- إعراب القرآن لمحمود ياقوت ج١٠/ ص٤٨٤٣، تفسير البيضاوي ج ٥ / ص ٣٣٤

٥٧- إعراب القرآن لمحمود ياقوت ج١٠/ ص٥٠٣٩، تفسير الألوسي ج ٢٢ / ص ٣٠٣، تفسير البحر المحيط ج ١٠ / ص٤٥٤

٥٨- إعراب القرآن لمحمود ياقوت ج١/ ص١٣٣، تفسير الطبري ج ٢ / ص ٢٦٢-٢٦٣، تفسير اللباب لابن عادل ج ١ / ص ٤٠١

٥٩- التبيان في إعراب القرآن ١٥٤، إعراب القرآن لمحمود ياقوت ج٢/ ص٧٧٠، تفسير الطبري ج ٧ / ص ٣٢٠، تفسير ابن كثير ج ٢ / ص ١٤٥، فتح القدير ج ٢ / ص ٣٨، زاد المسير ج ١ / ص ٤٣٥، تفسير الرازي ج ٤ / ص ٤٢٥- ٤٢٦، تفسير اللباب لابن عادل ج ٤ / ص ٣٨٧

٦٠- إعراب القرآن لمحمود ياقوت ج٥/ ص٢٠٣٨، تفسير الطبري ج ١٥ / ص ٨٩، تفسير اللباب، ج ٨ / ص٤٧٢- ٤٧٣

٦١- إعراب القرآن لمحمود ياقوت ج٥/ ص ٢٠٥٩، تفسير اللباب ج ٩ / ص ٢، ، تفسير الألوسي ج ٨ / ص ٤٤، تفسير البحر المحيط ج ٦ / ص ٣٣٠، الكشاف ج ٣ / ص ٣١، تفسير اللباب ج ١ / ص٢٨٧

٦٢- إعراب القرآن لمحمود ياقوت ج٥/ ص٢٠٦٥، تفسير الطبري ج ١٥ / ص ١٤٣

٦٣- إعراب القرآن لمحمود ياقوت ج٨/ص٣٩٨٦، تفسير اللباب ج ١٣ / ص ٣٦٣، ، الكشاف ج ٦ / ص ١٥، تفسير الألوسي ج ١٧ / ص ٣٢٦، تفسير اللباب ج ١ / ص٢٨٧

٦٤- إعراب القرآن لمحمود ياقوت ج٩/ص٤٣١٩، تفسير الطبري ج ٢٢ / ص ٨٠

٦٥- إعراب القرآن لمحمود ياقوت ج٩/ ص٤٣٢٣، تفسير الطبري ج ٢٢ / ص ٨٦، تفسير اللباب ج ١٤ / ص ٢٠١- ٢٠٢

٦٦- إعراب القرآن لمحمود ياقوت ج١٠/ ص٥٠٠٣- ٥٠٠٤، تفسير الطبري ج ٢٤ / ص ٢٦٠، تفسير البحر المحيط ج ١٠ / ص ٤٤٣

المصادر والمراجع:

١) القرآن الكريم

٢) إعراب القرآن الكريم لمحمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية- الإسكندرية، بدون ذكر للطبعة وتأريخها.

٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل لناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي، موقع التفاسير، المكتبة الشاملة.

٤) التبيان في إعراب القر آن لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبريّ، مكتبة الإيمان - المدينة المنورة، بدون ذكر للطبعة وتأريخها.

٥) التحرير والتنوير لابن عاشور محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي المالكي، موقع التفاسير، المكتبة الشاملة.

٦) تفسير البحر المحيط لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، موقع التفاسير، المكتبة الشاملة.

٧) تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي(٧٠٠- ٧٧٤هـ)، تحقيق سامي محمد سلامة، الناشر دار طيبة للنشر والتوزيع، ط١٤٢٠، ٢هـ- ١٩٩٩م، موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

٨) تفسير القشيري لأبي نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري، (ت٥١٤هـ- ١١٢٠م)، موقع التفاسير، المكتبة الشاملة.

٩) تفسير اللباب لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، موقع التفاسير، المكتبة الشاملة.

١٠) جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفرمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري(٢٢٤- ٣١٠هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، الناشرمؤسسة الرسالة، ط١٤٢٠، ١هـ- ٢٠٠٠م، موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المكتبة الشاملة.

١١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، موقع التفاسير، المكتبة الشاملة.

١٢) زاد المسير في التفسير لأبي الفرج جمال الدين بن عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي(٥٠٨- ٥٩٧هـ)، موقع التفاسير، المكتبة الشاملة.

١٣) شرح ابن عقيل، موقع يعسوب، موافق للمطبوع، المكتبة الشاملة.

١٤) الكتاب لسيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قمبر، موقع الوراق، المكتبة الشاملة.

١٥) الكشاف عن حقائق التنزيل لأبي القاسم محمود بن عمربن أحمد الزمخشري، موقع التفاسير، المكتبة الشاملة.

١٦) لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن أبي الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي، موقع التفاسير، المكتبة الشاملة.

١٧) المحرر الوجيزلأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية المحاربي، موقع التفاسير، المكتبة الشاملة.

١٨) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لأبي محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاريّ، موقع الوراق، المكتبة الشاملة.

١٩) مفاتيح الغيب لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميميّ الرازيّ الملقب بفخر الدين، موقع التفاسير، المكتبة الشاملة